عبد البهاء عباس

والديانه البهائيه

موته وتشييع جنازته · ترجمة حياته

لمحة في تاريخ البهائية منذ

نشأتها الى عصرنا الحاضر

ملخص تعاليمها

بقلم

جميل البحري

صاحب المكتبة الوطنية ومجلة زهرة الجميل

اخذها عن اهم المصادر التاريخية

والمراجع الموثوق كل الثقة

بصحتها في ٣٠ تشرين الثاني

سنة ١٩٢١

يطلب من المكتبة الوطنية في حيفا

المطبعة الوطنية · حيفا

مقدمة

لما كان لا بد للتاريخ من تخليد اسم صاحب الترجمة وهو من اعاظم الرجال الذين انبغهم شرقنا • وحتى لا يذهب الكتاب فيه مذاهب غير مطابقة للحقيقة • رأيت وانا كحيفاوي ادرى الناس بالفقيد واعرفهم به وقد كان نازلاً بين ظهرانينا ان اضع هذا الكراس خدمة للتاريخ جاعلاً فيه عدا ترجمة حياته لمحة في تاريخ البهائية وملخص تعاليمها • وقد اقتصرت في عملي عَلَى سرد المسائل عَلَى علاتها التاريخية دون تحيُّز لمبدأ او تداخل بالامور الدينية راجعاً فيها الى اعلم البهائيين ومستنداً عَلَى تعليمات اخذتها عن كبار قومهم المشهود لهم بالوقوف عَلَى القضية بتمامها

فرجائي ان يلقى عملي هذا قبولاً والله ولي كل امر وهو عَلَى كل شيء قدير

جميل

ملاحظة: لقد ذكر سهواً في هذا الكراس ان محمد علي افندي هو اكبر اولاد صاحب الشريعة البهائية والصواب ان الكبير هو صاحب الترجمة

عبد [illegible] عباس

ع ب

عبد البهاء عباس

موته وتشييع جنازته

في الساعة الواحدة والنصف من ليلة ٢٧ — ٢٨ من شهر تشرين الثاني ، ختمت حياة حضرة عبد البهاء عباس ، رأس الديانة البهائية المعروفة . وما انتشر خبر انتقاله ، حتى تحركت اسلاك البرق وطيرت منعاه الى سائر اقطار العالم ووزعت النشرة الآتية بين الاهلين ، في حيفا وعكا وسائر فلسطين :

« اسرة حضرة عبد البها عباس خاصة »
« والبهائيون كافة ينعونه اليكم وقد انتقل البارحة »
« ويشيع غداً الساعة التاسعة قبل الظهر من »
« منزله الى داره عَلَى طريق جبل الكرمل »

فكان لهذا الخبر رنة حزن واسى ، ووقع منعاه عَلَى قلوب مشايعيه وعارفيه ، وقوع الصاعقة فهطلوا الدموع لفراقه .

وما علت شمس الثلاثا في التاسع والعشرين من الشهر ، حتى توافد القوم وحدانا وزرافات الى داره ، ولما ازف الموعد المضروب ، سارت الجنازة بموكب مهيب جليل مشى فيه حاكم المدينة وحاكم القدس الشريف ، وباقي رجال

الحكومة ، وممثلو الدول ، والرؤساء الروحانيون ، وموظفو الدوائر الرسمية والوجهاء والاهالي على اختلاف مللهم وطبقاتهم وفي مقدمتهم فخامة المندوب السامي البريطاني في فلسطين السر هربرت صموئيل . وكان النعش محمولاً على الأكتف الى ان وصل الموكب الى المدفن في جبل الكرمل ، فوضع على طاولة في وسط ساحة كبيرة ، وانبرى الشعراء والادباء يعزون البهائيين خصوصاً ، والشرق عموماً ، وهو من اعاظم رجاله ، على فراقه ، ومعددين مناقبه ومبراته .

وكان من جملة المتكلمين ، حضرة مفتي حيفا الشيخ محمد مراد ، وحضرة رئيس روحي طائفه لروم الكاثوليك الخوري باسيليوس قسيس ب م ، وحضرة الخطيب الشهير الشيخ اسعد الشقيري ، وحضرة الشيخ يونس الخطيب ، وحضرات الادباء السادة عبد الله مخلص ، ووديع البستاني ويوسف الخطيب ، وابراهيم نصار ، و بيزاكلو . وقد تسابق المصورون الى اخذ رسم الجنازة ، باشكال مختلفة

اما الجرائد والمجلات المحلية فقد وفته حقه . فخصصت جريدة الكرمل ، مقالاتها الرئيسية في عددين ، لتعداد مناقبه ونعته جرائد النفير والطبل والسلام باعدادها ، واصدرت الاولى منها عدداً ممتازاً ، ضاماً جميع ما قيل من التآبين

وخصت مجلة زهرة الجميل قسما منها لنشر ترجمة حياته ، وتاريخ ديانته ، ومجمل تعاليمها ·

ترجمة حياته

ولد حضرته في طهران عاصمة مملكة ايران سنة ١٨٤٤ في نفس اليوم الذي ابتدأ فيه الباب بدعوته ونشر مبادئه البابية المعروفة اليوم بالديانة البهائية ·

وقد ظهرت عليه منذ نعومـة اظفاره ملامح الذكاء والنجابة وتوقد الذهن فشاطر والده « بهـاء الله » عذابات الاضطهادات ورافقه في منفاه من طهران الى بغداد حيث اقام اثنتي عشرة سنة فالاستانة فادرنه ثم الى عـكا سنة ١٨٦٨ حيث خلف والده سنة ١٨٩٢ وسمي بعبد البهـاء واكمل التبشير وانتشرت على زمانه الديانة البهائية انتشاراً كبيراً

وفي سنة ١٩٠٨ اطلق جناحه من الاسر باعلان الدستور العثماني فجاء الى حيفا وجعل فيها مركزه

وفي سنة ١٩١١ جال جولته الشهيرة بين عواصم اوروبا وفي سنة ١٩١٢ أمَّ الديار الاميركية · وكان في رحلتيه موضوع كل حفاوة واكرام واحترام من اتباعه

وكان مدة الحرب في حيفا مراعى الجانب من عمال

تركيا . ولما كان الاحتلال البريطاني في ٢٣ ايلول من سنة ١٩١٨ جعل قائد الجيوش المحتلة اول زياراته له وقد اوصي بذلك ثم ارسل اليه جلالة ملك الانكليز وسام العضوية في الامبراطورية من درجة الفارس

وكان ذكي الفؤاد سريع الخاطر عالمًا مقتدراً ملماً بجميع الاديان واسع الاطلاع في التاريخ وعوائد الامم ومن سجاياه الجود والعطاء ومحبة تنشيط الادب والادباء وتشجيع المعاهد والمشاريع الخيرية .

وهـو ربع القوام يميل الى القصر عريض الاكتاف ابيض شعر الرأس واللحية يلبس العمامة والقفطان السوري الابيض والعباءة العجمية ويتقن الفارسية وهي لغته الاصلية والتركية والعربية وله بعض الالمام باللغة الانكليزية وكان وديعاً مسالماً لين الجانب لطيف المعشر يميل الى السذاجة مع علو في النفس ورباطة في الجأش ورسوخ في المبدأ وعلى شأوٍ بعيد من الحكمة والرصانة يسمع مخاطبه بكل اصغاء ويجيب على الاسئلة المطروحة عليه بتروٍّ وتأنٍّ .. ورسائله شهيرة الى اوروبا وعلمائها وأحدثها رسالة كان ارسلها في السنة الماضية الى مؤتمر السلم في مدينة لاهاي واخرى موجزة وهي آخر رسائله الى عالم الماني اسمه البروفسور فورال وكان ملحداً

برهن له فيها بدلائل عقلية عَلَى وجود الخالق العظيم ٠

لمحة

في تاريخ البهائية

في سنة ١٨٤٤ ظهر في بلاد الفرس شاب في الخامسة والعشرين من عمره اسمه ميرزا علي محمد ودعا الى ديانة جديدة سمى نفسه لها الباب اي الموصل الى معرفة الله وبشير عهد جديد ٠ فالتف حوله من جماعات الفرس عدد ليس بقليل وقد شدوا ازره وآمنوا بدعوته ٠٠

ولما شعر ائمة الديانة يومئذٍ بسرعة انتشار هذه التعاليم الجديدة اضطروا الحكومة الى اضطهاده ثم الى سجنه فاعدامه في ساحة عمومية في تبريز ٠ وقد نقلت رفاته في اواخر سنة ١٩٠٨ الى حيفا حيث رفع له مقام عَلَى جبل الكرمل يزوره فيه جميع مشايعيه

فقام بعده رجل غني امتاز عن غيره بالجرأة الادبية والمقدرة والذكاء يسمى ميرزا حسين علي نوري واخذ يسعى في تأييد مبدإِ خلفه وتأسيس ما بشر به على قوانين وشروط متينة ودعا نفسه ببهاء الله ٠

فقامت قيامة الحكومة الفارسية عليه ولما كان قد قوي حزبه لم تجرؤ عَلَى قتله بل سجنته مدة ستة اشهر

ثم نفته الى بغداد سنة ١٨٥٢ حيث اقام نحواً من ١٢ عاماً قضى اولاها في السليمانية متزهداً متنسكاً · وبعد ذلك أُرسل بامر الحكومتين التركية والفارسية مع اولاده واتباعه الى الاستانة واقام فيها اربعة اشهر فادرنه حيث بقي مدة لا تقل عن الخمس سنوات وفيها ابتدأ بنشر دعوته ورسائله الى ملوك اوروبا بهذا الموضوع لا تزال نسخ منها محفوظة في متاحف عواصم اوروبا · وبعد ذلك أُتي به منفياً الى عكا سنة ١٨٦٨ وفيها اكمل رسائله وتعاليمه وفي سنة ١٨٩٢ استأثرته الرحمة الربانية في داره الكائنة وسط بستان كبير كان قد سمح له بتشييدها خارج صور عكا المعروفة بالبهجة ودفن فيها فاصبحت مزاراً يؤمه مشايعوه للتبرك به ·

وقد ترك بعده اربعة اولاد ذكور وثلاث بنات اسماء الاولين منهم محمد علي افندي وعباس افندي وضياء الله افندي وبديع الله افندي وكلهم رافقوه الى منفاه وشاركوه في العذابات والاضطهادات · ولا يزال اكبرهم محمد علي افندي في عكا (بستان البهجة) واصغرهم بديع الله افندي في حيفا حيث يرزقان

فاستلم بعده زمام امور البهائية بناءً على وصيته ابنه عباس افندي وقد دعاه الغصن الاعظم · فسمى نفسه باسم عبد

البهاء اي عبد والده وا كمن نشر الدعوة البهائية وعمل كما ذكر رحلته في اوروبا واميركا وازداد في عهده عدد البهائيين في العالم واصبحوا يناهزون الخمسة ملايين نسمة تقريباً منتشرين بين بلاد العجم واليابان والصين والهند ومصر وسوريا واوروبا واميركا . ولهم معابد متعددة اهمها الذي شيد موخراً في مدينة شيكاغو (الولايات المتحدة)

ثم انتقل الى رحمة الله في ليلة ٢٧ — ٢٨ من شهر تشرين الثاني ودفن في حيفا الى جانب رفات الباب كما ذكر ذلك في محله . اما خلفه فلم يسمَّ بعد ولا يعرف من يكون فالبهائيون يقولون ان وصية صاحب الترجمة لا تزال مختومة وعند فتحها تنشر ارادته ويعمل بموجبها والاخ الاكبر محمد علي افندي يدعي حق الزعامة استناداً حسب قوله وقول طائفته على وصية صاحب الشريعة بهاء الله القائلة بالرجوع الى الغصن الاكبر بعد الاعظم وهي التي يمكن العمل بها . . والله بهذه الامور ادرى

وهنالك اختلافات وادعاآت خصوصية كانت ولا تزال بين الفريقين نضرب عن ذكرها في هذا الكراس لانها غير داخلة بعملنا فيه . . واملنا ان نعود اليها مفصلاً في كراس آخر بعد ان نكون قد استجلينا غوامضها ووقفنا على حقائقها تماماً

ملخص التعاليم البهائية

تختصر باثني عشر بنداً تعد الاساسية في الديانة البهائية نأتي عَلى ذكرها :

اولاً وحدة الجنس البشري

ثانياً التفتيش عن الحقيقة

ثالثاً للاديان كلها اساس واحد

رابعاً الدين سبب الاخاء والاتحاد

خامساً اتفاق الدين مع العقل والعلم

سادساً المساواة بين الرجال والنساء

سابعاً ترك التعصبات عَلى انواعها دينية كانت او مدنية او اقتصادية او سياسية الخ الخ ...

ثامناً ايجاد السلم العام

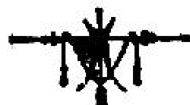
تاسعاً التهذيب العام

عاشراً ترتيب المسائل الاقتصادية

حادي عشر ايجاد لغة للتفاهم تقوم مقام اللغات الكثيرة المنتشرة

ثاني عشر ايجاد محكمة دولية

اما نسبة الباب والبهاء وعبد البهاء الى البهائية فهي كما قلنا الاول المبشر والثاني المؤسس والثالث الناشر والمظهر



رثائه

قاله حضرة الشاعر المطبوع السيد وديع البستاني في صاحب الترجمة

لك في النفوس وفي العقول بقاءُ فالموت عندك والحياة سواءُ
والمرء مثلك شيمةً وسجيةً ومزيةً ما رامهنَّ فناءُ
ولو انَّ حياً لا يموت بيومه ما مات آدمنا ولا حواءُ
والعمر بين اثنين من مهد الى لحدٍ فذا ألفٌ وهذا الياءُ
تقضي وقد يبكون من جزعٍ وفي تلك القلوب تعلّةٌ ورجاءُ
ولئن تكن عبد البهاء بعينهم فبعينهم ايضاً ابوك بهاءُ
ضمته عكاءُ ببهجتها وقد فتحت لقبرك صدرها حيفاءُ
عباسُ يا عبد البهاء بن البها مات الرجالُ وعاشت الاسماءُ
عباسُ يا عبد البهاء بن البها نفسي لمثلك في الزمان فداءُ
عباسُ يا عبد البهاء بن البها انت الحكيم ودونك العلماءُ
عباسُ يا عباس يا عبد البها ماذا تقول بيومك الشعراءُ
اشرقتَ في غربٍ فلاح صباحه والشرق شرقك والصباح مساءُ
أتُراهمُ ببعيد نورك ابصرو كَ ونحن يبهرنا السنا الوضاءُ
عباسُ يا عبد البهاء بن البها كن ما يشاء الله لا ما شاءوا
قد مِتَّ في ارضٍ مباركة بها عاش المسيح ومريم العذراءُ
ارض اتاها في سراه محمد ارض ثراه نعمة وثراءُ
ارض نقدسها لنا وطناً وإن جارت ففيها جنةٌ وسماءُ
نحمي حماها لا تُهان قبورها وفدى قبور الصالحين دماءُ
ونذود عن هذا الضريح ومن به والعهد ودٌّ بيننا وولاءُ

مجلة

زهرة الجميل

هي المجلة الادبية التاريخية الروائية الوحيدة من جنسها في فلسطين تصدرها مرتين في الشهر موقتاً المكتبة الوطنية في حيفا وفيها كل ما يلذ القارئ من الروايات الادبية الاخلاقية التاريخية والمقالات الاجتماعية والقصائد الشعرية العصرية والفكاهات التي تسلي الخاطر وتدفع الهموم . وهي جديرة بمطالعة كل شاب وشابة على السواء واشتراكها السنوي في حيفا ٦٠ غرشاً مصرياً وفي الخارج ٧٥